

تفريغ

تَسْبِيحُ

أَصُولِ السُّنَنِ

للحميدي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

عَبْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّبِّ بْنِ أَبِي

قَامَ بِهَا

فَرِيقُ التَّضْرِيغَاتِ بِمَوْقِعِ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ



miraath.net

شرح أصول السنة للكميتي

لفضيلة الشيخ:

عبد بن عبد الله الجابري

- حفظه الله تعالى -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرسٍ في شرح أصول
السنة للإمام الحميدي، ألقاه فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري، ضمن
الدورة العلمية التي أشرف عليها فضيلته مع المكتبة السلفية عام ثلاثة
وثلاثين وأربعمئةٍ وألفٍ هجرية، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به
الجميع.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

ومن وآله وبعد:

قال المصنف - رحمه الله تعالى -:

سمعت سفيان يقول: القرآن كلام الله ومن قال مخلوق
فهو مبتدع، لم نسمع أحداً يقول هذا، وسمعت سفيان
يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، فقال له أخوه
إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد لا تقل ينقص فغضب وقال:
اسكت يا صبي بلى حتى لا يبقى منه شيء

الشرح:

الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
الجديد هنا في نقاش إبراهيم بن عيينة مع أخيه الإمام سفيان بن عيينة وذلكم
أنه لما قال سفيان - رحمه الله - إن الإيمان يزيد وينقص، استنكر أخوه

فقال يا أبا محمد لا تقل ينقص فكأنه لم يسمع بهذا من قبل فرد عليه أخوه الإمام سفيان بن عيينة - رحمه الله - بقوله : اسكت يا صبي وهذه كلمة زجر، وتأديب لأن الصبي الذي هو إبراهيم بن عيينة أخو سفيان خالف منهج السلف لما قال لا تقل ينقص، فأراد أخوه - رحمه الله - أن يزجره ويؤدبه.

وهذا يدل على أن الأئمة يشددون على من خالف السنة فقال: بلى يعني ينقص حتى لا يبقى منه شيء، يعني يذهب بالكلية.

وهذه العبارة "ينقص حتى لا يبقى منه شيء" هذه على إطلاقها غير مسلّمة لسفيان بن عيينة - رحمه الله -، لأنه قد دل الدليل على أنه لا بد أن يبقى مع المرء شيء من إيمانه حتى يدخل الجنة فالناس قسمان:

◆ القسم الأول:

قسم نقص إيمانه جراء معاصيه فهذا يدخل الجنة مع معه من إيمان بدليل

ما جاء في حديث الشفاعة وغيره: ((أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ دِينَارٍ مِثْقَالُ نِصْفِ دِينَارٍ مِثْقَالُ رِبْعِ دِينَارٍ)) حتى قال آخر ما

قال: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل.

◆ القسم الثاني:

الذي ذهب إيمانه فهذا لا يدخل الجنة لأنه كافر، وها هنا سؤال كيف يُوجّه

كلام الإمام سُفيان بن عُيَيْنَةَ - رحمه الله - يعني قوله "ينقص حتى لا يبقى منه

شيء" الظاهر لي والله أعلم أنه أراد التحذير من مُقارَبَةِ المعاصي خشية أن

يستحلّها المرء فيذهب إيمانه بالكُليّة والله أعلم.

قال المصنف - رحمه الله تعالى - : والإقرار بالرؤية بعد الموت.

الشرح:

الإقرار بالرؤية بعد الموت يعني يوم القيامة، وهذا تنبيهٌ إلى أن من عقيدة أهل السنة والجماعة أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم قال - تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ وقال - تعالى:

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ يعني ينظرون إلى الله.

وفي الحديث الصحيح: ((إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرُونَ هَذَا

الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ))

وهذه الرؤية في الموقف في أرض المحشر، وهناك موطن آخر يرى المؤمنون فيه ربهم يوم القيامة وهو حين دخولهم الجنة فقد أخرج أحمد

ومسلم من حديث صهيب بن سنان - رضي الله عنه - قال: ((تَلَا رَسُولُ اللَّهِ -

صلى الله عليه وسلم - هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ فقال:

إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، إِنَّ لَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ ، - يعني يوفيه لكم - فَيَقُولُونَ : وَمَا هُوَ ؟

أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا ، وَيَبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ " قَالَ :

" فَيُكْشَفُ لَهُمُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ

إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَلَا أَقْرَّ لَأَعْيُنِهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ

رِضْوَانِي ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا)) هذا الموطن وهذا الموضع الذي

يرى المؤمنون فيه ربهم يوم القيامة وهو حالًا بعد دخولهم الجنة، هذا ليس

فيه نزاعٌ هو خاصٌّ بالمؤمنين لكن الرؤية في الموقف هل هي خاصة بأهل

الإيمان؟ فيها ثلاثة أقوال أحدها أنه خاص بأهل الإيمان والثاني أنه يراه

جميع أهل الموقف المسلم والكافر، فرؤية المسلمين لله رؤية تكريم ورؤية غيرهم رؤية تعنيف تعذيب.

والقول الثالث أنه يراه المؤمنون والمنافقون وهذه المسألة التفصيل فيها يطول ولكن نكتفي بهذا القدر، لأنه يتلخص لنا من هذا أن الإقرار يعني الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة هذا من عقيدة أهل السنة والجماعة وأنهم يرونه مرتين:

* مرة في الموقف في أرض المحشر.

* والمرة الثانية حين يدخلون الجنة.

نسأل الله لنا ولكم من فضله الواسع ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ به الأعين وتطمئن به القلوب وتنشرح به الصدور في الدنيا والآخرة. آمين

وقد أنكر رؤية المؤمنين ربهم المبتدعة من جهمية و معتزلة و أشاعرة
وغيرهم ولهم شبه و حجج لكنها باطلة ونحن نذكر بعض شبههم مع الرد
عليها إن شاء الله تعالى:

• الشبهة الأولى:

احتجوا بقوله تعالى لموسى - صلى الله عليه وسلم - حين ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي
أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ فقلوه لن تراني يعني أبدًا.

وهذه الشبهة جوابها أن هذا القول من الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام
كان في الدنيا و أما رؤية المؤمنين ربهم فهي يوم القيامة، و حال الناس في
الآخرة تختلف عن حالهم في الدنيا هذا أحد الجوابين.

وهناك جواب آخر أن الدليل قد دل على رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة
كما ذكرنا لكم من الآيات والأحاديث.

• الشبهة الثانية:

قالوا إثبات رؤية المؤمنين ربهم يستلزم أنه في جهة وهذا لازمه أنه جسم والله منزّه عن ذلك.

والجواب أن الجهة لفظ مجمل له ثلاث معانٍ وهي:

✓ جهة سُفل.

✓ والثاني جهة علو تحيط بالله وتحويه.

✓ والثالث جهة علو لا تحيط بالله ولا تحويه.

فهذا الأخير هو الحق وقد قام الدليل عليه من الكتاب والسنة قال تعالى:

﴿أَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾

وقال- صلى الله عليه وسلم -في يوم عرفة للمسلمين: ((أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ،

قَالُوا: نَعَمْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، ثُمَّ قَالَ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى

السَّمَاءِ - هكذا - قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ - ثلاث مرات -))

• الشبهة الثالثة:

استدلوا بقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، ومرادهم

أنه لا يُرى بالأبصار.

والجواب: أن الإدراك شيء، والرؤية شيء آخر، فالرؤية هي النظر،

والإدراك: النظر مع الإحاطة، فأبصار المؤمنين ترى الله يوم القيامة، ولكنها

لا تحيط به، والله أعلم.

قال المصنف - رحمه الله تعالى :

وما نطق به القرآن والحديث مثل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ

مَغْلُوبَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ومثل: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

بِيَمِينِهِ﴾، وما أشبه هذا في القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا

نفسره، ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة.

الشرح:

المقصود أن من خصائص أهل السنة وميزاتهم التي اختصوا بها من بين

الناس أنهم يقفون على ظاهر النص، فلا يجاوزون القرآن والحديث في

جميع أحكام الله سواء في العقائد، ومنها الأسماء والصفات، كصفة اليد

وصفة اليمين والعين والفرح والضحك والسخط والرضا والوجه وغير

ذلك، فإذا بلغهم في القرآن حكمٌ من أحكام الله آمنوا به وصدقوا وسلّموا،

وكذلك إذا بلغهم من أحكام الله في العقائد وغيرها في الحديث الصحيح

آمنوا به وصدّقوا وسلّموا كما قال الإمام أحمد- رحمه الله - : " لا نجاوز

القرآن والحديث" ، فأهل السنة هم مع الكتاب والسنة، ينتهون حيث

يبلغُهُم النص ولا يزيدون على ذلك ولا ينقصون عليه، ولا يفسرونه من

تلقاء أنفسهم يُقرون بما نطق به القرآن والسنة الصحيحة، وأنه عندهم على

ظاهره، ولهذا سُموا أهل السنة لأنهم على السنة.

قال المصنف - رحمه الله تعالى -:

ونقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ومن زعم غير هذا فهو

معطل جهمي، وألا نقول كما قالت الخوارج من أصاب كبيرة

فقد كفر.

الشرح:

أقول: الشيخ - رحمه الله - ذكر مثلاً على الصفات مثلاً آخر وهي صفة الاستواء والاستواء معناه عند السلف العلو والارتفاع هنا ولهذا جاء به على

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ في جميع الآيات السبع في سورة طه والرعد والأعراف والسجدة والحديد وغيرها.

واعلموا أن الصفات الإلهية معلومة باعتبار ومجهولة باعتبار آخر فهي معلومة باعتبار معناها، وأهل السنة يتكلمون في المعنى فيقولون استوى أي علا وارتفع ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي علا وارتفع ويقولون ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كما في الحديث الصحيح فالنزول ضد العلو إلى غير ذلك من الصفات الإلهية، يتكلم أهل السنة في معناها فيما تفيده من معنى، نعم ويسكتون عن كيفية فقلنا معلومة باعتبار المعنى ومجهولة إذاً باعتبار الكيفية فكيفية الصفة لا يعلمها إلا الله.

ولما سئل الإمام مالك - رحمه الله - : "يا أبا عبد الله الرحمن على العرش
استوى كيف استوى؟ سكت ساعة حتى علاه الرضاء يعني العرق الشديد
ثم قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول وفي رواية غير معقول والإيمان به
واجب والسؤال عنه بدعة ثم قال: وما أراك إلا ضالاً وأمر بطرده بإخراجه
من الحلقة" لأن هذا السائل سأل عن الكيفية لو سأل عن المعنى لأخبره
الإمام مالك فقال استوى يعني علا وارتفع استوى على العرش علا عليه
وارتفع عليه وذكر المصنف - رحمه الله - : أن من أنكر الاستواء هذا جهمي
معطل يعني ينفي،

■ المعطلة ينفون صفات الله - عز وجل - .

■ فالجهمية ينفون أسماء الله وصفاته.

■ والمعزلة ينفون صفات الله ويشبتون الأسماء بدون معانٍ بدون

صفات.

■ وأهل السنة يشبتون الأسماء والصفات كلها كما جاءت في القرآن

والسنة.

هذه مسألة الأولى مسألة الاستواء.

قال المصنف - رحمه الله تعالى -:

وَأَلَّا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْخَوَارِجُ مِنْ أَصَابِ كَبِيرَةٍ فَقَدْ كَفَرُوا.

الشرح:

أقول: الكبيرة مفرد كبائر، والكبائر بالاستقراء عُلِمَ أنها كل ذنبٍ ترتبَ عليه

حدٌّ في الدنيا أو تعزير، أو تُوعِدَ عليه في الآخرة بلعن، أو غضب، أو نار،

هذه الكبائر.

أهل السنة يُحذرون من صغائر الآثام كالقُبلة المُحرمة ، واللمسة المُحرمة،
والخلوة بالأجنبية، ويُحذرون من الكبائر كالزنا، والسرقة، وعقوق
الوالدين، وشهادة الزور، وأكل مال اليتيم، وقطيعة الرحم، ويصفون
صاحب الكبيرة بأنه فاسق وعاصٍ لله - سبحانه وتعالى - هذا هو حكمهم
عليه في الدنيا ، من أصابَ كبيرة من المسلمين ، فهو في الدنيا عند أهل السنة
فاسق، إلا إذا استحلَّ الكبيرة عالماً بتحريمها، عامداً، مُختاراً ، ذاكراً،
وصرَّح بالاستحلال، فهو عندهم كافر.

فعلى سبيل المثال من قال: الخمرُ حلال مثل عصير العنب، فإن كان يعلمُ
تحريم الخمر، وهو مكلف، بالغ، عاقل، مختار، غير مكره، كَفَرَ وخرَجَ من
إسلامه، وحكمهم عنده في الدنيا - عند أهل السنة - هذا حكمهم عليه في
الدنيا.

ما حكمهم عليه في الآخرة؟ قالوا: تحت مشيئة الله، المسلم الذي يركبُ كبيرةً، يُصيبُ الكبيرة، يفعلُ الكبيرة، إذا مات مُصرّاً عليها دون توبة، فإنه يوم القيامة تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر له، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، وإن شاء عذّبه، وإن عذّبه لم يُخلده في النار، هذا حكم أهل السنة على من أصاب كبيرة من أهل الإيمان، حكمهم عليه في الدنيا بأنه فاسق، وفي الآخرة إذا مات دون توبة فهو تحت مشيئة الله.

ماذا قالت الخوارج؟ قالت الخوارج في صاحب الكبيرة في الدنيا بأنه حلال الدم والمال، كافر، دمه حلال، وماله حلال.

وما حكمهم عليه في الآخرة؟ قالوا: إذا مات على كبيرته فهو خالدٌ مخلدٌ في النار، فيظهرُ لنا من هذا أنّ أهل السنة هم أعرف الخلق بالحق، هم أعرف

الناس بالحق، كما أنهم أرحم بالخلق، فعقيدة أهل السنة رحمة وأما عقيدة الخوارج فهي عذاب؛ لأن المسلم عندهم إذا أصاب كبيرة خرج من إيمانه وإذا مات عليها كان خالدًا مخلدًا في النار فهذا خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه الأئمة وقد ذكرت لكم الدليل من الكتاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

وما الدليل على مذهب أهل السنة في الفاسق من المسلمين على أنه في الدنيا فاسق وفي الآخرة إذا لقي الله على كبيرته كان تحت مشيئة الله ما دليلهم على أن ماله إلى الجنة؟

السنة في هذا متواترة ومنها قوله - صلى الله عليه وسلم - : ((إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا)).

وقال - صلى الله عليه وسلم - : ((مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ،

- يدخل حتى الفاسق ما دام أنه لم يشرك ماله إلى الجنة -، مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا

يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ)).

قال المصنف - رحمه الله - :

ولا نكفر بشيءٍ من الذنوب إنما الكفر في ترك الخمس

التي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((بُنِيَ

الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ،

وَحَجِّ الْبَيْتِ))

فأما ثلاثة منها فلا يناظر تاركها من لم يتشهد ولم
يصل ولم يصم ؛ لأنه لا يؤخر من هذا شيء عن
وقته ولا يجزئ من قضاها بعد تفريطه فيه عامداً عن
وقته، فأما الزكاة فمتى ما آداها أجزاءً وكان آثماً في
الحبس،

وأما الحج فمتى وجب عليه ووجد السبيل إليه
وجب عليه ولا يجب عليه في عامه ذلك حتى لا
يكون له منه بد متى آداه كان مؤدياً ولم يكن آثماً في
تأخيره إذا آداه كما كان آثماً في الزكاة؛ لأن الزكاة
حق للمسلمين، مساكين، حبسه عليهم فكان آثماً
حتى وصل إليهم.

وأما الحج فكان فيما بينه وبين ربه، إذا أداه فقد أدى، وإن
هو مات وهو واجد مستطيع ولم يحج سأل الرجوع إلى
الدنيا ولم يحج. ويجب على أهله أن يحجوا عنه ونرجو
أن يكون ذلك مؤدياً عنه، كما لو كان عليه دين فقضي
عنه بعد موته.

الشرح:

أقول: ختم المصنف - رحمه الله - هذه الرسالة بمسألتين:

◆ المسألة الأولى:

التكفير بالذنوب مسألة التكفير بالذنوب:

أهل السنة لا يكفرون أحداً بكبيرة كما تقدم إلا إذا استحلها، وهو عالم
عامد مختار مكلف .

◆ المسألة الثانية:

في أركان الإسلام الخمسة :

وقد جاءت في حديث ابن عمر: ((بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)).

هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم تقديم صيام رمضان، والحديث متفق عليه، كما جاءت أيضاً في أحاديث أخرى، وهذه الأركان الخمسة

تحريروا المقال فيها كما يأتي:

أولاً: من جحد ركناً منها، وهو مكلف يعني بالغ عاقل ومختار عالم عامد

كفر بعد إسلامه؛ لأنها ثبتت بالكتاب والسنة والإجماع.

ثانياً: الشهادتان، الشهادتان مفتاح الإسلام، بوابته، فمن لم يشهد الشهادتين

لم يسلم أصلاً، فلا يقبل من كافر إسلام، لا تقبل منه صلاة، ولا صيام، ولا

حج، ولا زكاة حتى يشهد الشهادتين ويعلم معناهما، ويعمل بمقتضاهما،

يعلم معناهما ويعمل بمقتضاهما.

ثالثاً: الصلاة، الصلوات الخمس من تركها ما حكمه؟ ما حكم تارك

الصلوات الخمس؟ هذا له ثلاثة أحوال،

➤ **الحال الأولى:** أن يكون جاهلاً لا يعلم وجوبها، كمن أسلم حديثاً، أو

يعيش في مكان بعيد عن أهل العلم، بوادٍ، فهذا يعرف وجوب الصلاة

ويعلم وجوبها، فإن صلى كان من المسلمين، وإن أبى كان كافراً؛ لأنه

قامت عليه الحجة بالتعليم.

➤ **ثانياً:** من جحد وجوبها، وهو يعلم وجوبها . جحد وجوبها قال :إن

الصلاة غير واجبة، أنكر وجوبها وهو يعلمه، وكان مكلفاً بالغاً عاقلاً

عالمًا بوجوبها، كما قدمنا، فهذا يكفر، ولو صلى لا تنفعه.

➤ **الحال الثالثة:** من تركها متهاوناً وكسلاً، وهو مقر بوجوبها تركها مقرّاً

بوجوبها كسلاً وتهاوناً فالجمهور على أنه فاسق.

واتفق الجمهور، قال الجمهور بأنه يستتاب فإن تاب وصلى فيها ونعمت

وإلا قتل حدّاً يُغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ويرثه

المسلمون من أهله وقالت طائفة من أهل العلم بل هو كافر مرتد لا يغسل

يستتاب وإن تاب وإلا قتل فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في

مقابر المسلمين ولا يرثه أهله المسلمون.

ونحن يترجح عندنا قول الجمهور فيمن ترك الصلاة متهاوناً يترجح عندنا

أنه فاسق، وأما الجاحد فلا خلاف فيه بين أهل العلم، الجاحد لوجوبها عن

علم هم مجمعون على أنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل مرتدّاً.

بقيت الزكاة وصوم رمضان وفريضة الحج لا نقول الحج نقول فريضة

الحج لأن الحج قسمان:

✓ فرض.

✓ ونفل.

هذه الأركان الثلاثة التي هي الزكاة وصيام رمضان وفرض الحج من جحد

وجوبها وهو يعلمه فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل مرتدًا ومن تركها متهاونًا

يعزر فتارك الزكاة متهاونًا يأخذها الحاكم منه بالقوة وإن قاتل دونها قُتل

وإذا أخذها منه بالقوة عاقبه بأخذ شيء من ماله نعم.

الصيام وفرض الحج من تركهما متكاسلاً كان فاسقاً كتارك الزكاة.

إذا الخلاصة هذه الأركان الثلاثة من تركها جاحدًا لوجوبها وهو يعلم كفر

ومن تركها متهاونًا فهو فاسق.

ثم خُص المصنف - رحمه الله - إلى مسألة تتعلق بالحج فالحج التحقيق فيه أنه واجب على الفور وما معنى الفور؟ أي أول قدرته عليه أول ما يقدر وأول ما يتمكن يجب عليه، وإن فرط حتى مات حُج عنه من ماله أُخرج عنه حج وعمرة من ماله.

هذا هو خلاصة ما ذكره المصنف - رحمه الله - في هاتين المسألتين الأولى التكفير بالذنوب وقد عرفتم القول فيها والثانية حيال أركان الإسلام الخمسة.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء

على الرابط www.miraath.net وجزاكم الله خيرا

